الأساليب الخبرية والإنشائية

الأسلوب الخبري:

وهو ما يحتمل الصدق والكذب ويستثنى من هذا:

القرآن الكريم – الحديث – الحقائق العلمية

الأسلوب الخبري أغراضه البلاغية كثيرة تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ، ومنها) : الاسترحام – إظهار التحسر – إظهار الضعف – الفخر – النصح – التهديد – التوبيخ – المدح ... إلخ)

و منها :

١ – الاسترحام، نحو: (إلهي عبدك العاصي أتاكا..).

٢ – إغراء المخاطب بشيء، نحو: (وليس سواء عالم وجهول).

٣ – إظهار الضعف والخشوع، كقوله تعالى : (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي) (مريم: من الآية٤) .

٤ – إظهار التحسر على شيء محبوب، كقوله تعالى : (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى) (آل عمران: من الآية٣٦)

٥ – إظهار الفرح، كقوله تعالى (جاء الحق..) .

٦ – التوبيخ، كقولك: (أنا أعلم فيم أنت!).

٧ – التحذير، نحو (أبغض الحلال الطلاق) .

٨ – الفخر، نحو: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) .

٩ – المدح، نحو: (فإنك شمس والملوك كواكب..).

الأسلوب الإنشائي : وهو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب وهو

نوعان:

- طلبي :وهو الأمر والنهى والاستفهام والنداء والتمني.
- غير طلبي :وهو التعجب والقسم والمدح والذم

تذكر أن:

كل أغراض الأساليب الإنشائية تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ، وما يذكر هنا من أغراض على سبيل المثال لا الحصر.

١ – الأمـــــر : هو طلب فعل الشيء على وجه الاستعلاء)أي الآمر يعد نفسه أعلى من المخاطب...

و صيغ الأمر:

)أ - (الفعل الأمر مثل : " ربنا اغفر لنا ذنوبناً."

)ب - (المضارع المقرون بلام الأمر مثل : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه."

)ج - (المصدر النائب عن فعله مثل : " وبالوالدين إحسانا."

)د - (اسم الفعل مثل : " عليك بتقوى الله."

أغراضه البلاغية:

تفهم من سياق الكلام وهي كثيرة مثل:

]الدعاء – التهديد – النصح والإرشاد – التعجيز – الذم والتحقير – التحسر – التمني [و منها:

- 1الدعاء : إذا كان الأمر من البشر إلى الله.

مثل : قول سيدنا موسى : (قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي) (طـه ٢٥ : ٢٦).

- 2الرجاء : إذا كان الأمر من الأدنى إلى الأعلى من البشر.

مثل : انظر إلى شعبك أيها الحاكم .

- 3النصح والإرشاد : إذا كان الأمر من الأعلى إلى الأدنى من البشر ، أو كان فيه فائدة ستعود على المخاطب. مثل:

- اطلبوا الحكمة عند الحكماء .
- (دع ما يؤلمك)
- اِرْجِعْ إِلَى النفْسِ فاسْتَكْمِلْ فضَائِلَهَا فأنْتَ بِالنَّفْسِ لاَ بالجِسْمِ إنْسَانُ

٤ – الالتماس : إذا كان الأمر بين اثنين متساويين في المكانة .

مثل : يا صاحبي تقصيا نظريكما.

- 5التعجيز : إذا كان الأمر يستحيل القيام به ؛ لأن المأمور يعجز أن ينفذ ما أمر به.

مثل) : هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ) (لقمان: من الآية١١.)

) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ) (البقرة: من الآية٢٣.)

- 6التمني : إذا كان الأمر موجهاً لما لا يعقل ، أو للمطالبة بشيء بعيد التحقق.

مثل : ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلِ بصبح وما الإصباح منك بأمثل

- 7التحسُّر و الندم : إذا كان الأمر يتضمن ما يحزن النفس و يؤلمها على شيء مضى و انتهى.

مثل : قال البارودي : رُدُّوا عَلَيَّ الصِّبَا مَنْ عَصْرِيَ الخَالِي.

- 8التهديد و التحذير : إذا كان الكلام يتضمن ما يخيف و يرهب.

مثل : أهْمِلْ دروسك ، وسترى عاقبة ذلك.

-2النهـــــي:

ويأتي على صورة واحدة وهى المضارع المسبوق بـــ[لا [الناهية.

و النهي الحقيقي هو طلب الكف من أعلى لأدنى.

وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى بلاغية كالدعاء ، والالتماس ، والتمني ، والإرشاد ، والتوبيخ ، والتيئيس ، والتهديد...

تذكر أن :

الأغراض البلاغية لأسلوب النهي هي نفس الأغراض البلاغية للأمر

١ – الدعاء : (رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) (البقرة: من الآية٢٨٦)

٢ – التهديد : قال الأبُ متوعداً ابنه : لا تُقْلِعْ عَنْ عِنَادِك !

٣ – التمني : لا تغربي يا شمس !

٤ – النصح والإرشاد : قال خالد بن صفوان: (لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوها من غير أهلها).

٥ – التيئيس : (لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) (التوبة: من الآية٦٦).

٦ – التحسر والندم : (لا تأملي يا نفس في الدنيا ، فما فيها من وفاء) .

٣ – الاستفهـــام :

الاستفهـــام الحقيقي : هو طلب معرفة شيء مجهول ويحتاج إلى جواب .

الاستفهـــام البلاغي : لا يتطلب جواباً و إنما يحمل من المشاعر أغراض بلاغية عديدة منها :

١ – النفي : إذا حلت أداة النفي محل أداة الاستفهام و صح المعنى :

مثل : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُون) (الزمر: من الآية٩) .

٢ – التقرير و التأكيد : إذا كان الاستفهام منفياً :

مثل : ألم نشرح لك صدرك .

{ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا) (الأعراف: من الآية١٧٢).

٣ – الإنكار : إذا كان الاستفهام عن شيء لا يصح أن يكون :

مثل : (أتلعب و أنت تأكل .) ، (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ..) (البقرة:٤٤)

. ٤ – التمني : إذا إذا قدرت مكان أداة الاستفهام أداة التمني (ليت) ، واستقام المعنى .

مثل : (فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا) (الأعراف:٥٣).

٥ – التشويق و الإغراء : إذا كان الكلام فيه ما يغري و يثير الانتباه .

مثل : (هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الصف: من الآية١٠).

٤ – النـــــداء :

وأدواته هي : الهمزة و(أي)، وينادي بهما القريب، و(وا) و(أيا)، و(هيا) وينادى بها البعيد، و(يا) لنداء القريب والبعيد .

أغراض النداء البلاغية عديدة ومنها :

١ – إظهار التحسُّر والحزن :

{مثل : قول الشاعر يرثي ابنته : يا درة نزعت من تاج والدها .

٢ – التعجب :

مثل : قال أبو العلاء المعري: فَوَاعَجَبًا كَمْ يَدِّعِي الفَضْلَ نَاقِصٌ

٣ – الاستبعاد : إذا كان المنادى بعيد المنال .

مثل : يا بلاداً حجبت منذ الأزل .

٤ – الاستغاثة :

مثل : يا الله للمؤمنين .

٥ – التعظيم :

مثل : يا فتية الوطن المسلوب هل أمل على جباهكم السمراء يكتمل

٦ – التنبيه :

مثل : يا صاحبي تقصيا نظريكما .

٥ – التمنـــــي :

أداته الأصلية (ليت) وقد تستعمل في التمني أدوات أخرى هي (لو / هل / عسى).

{لو : تفيد إظهار التمني بعيد نادر الحدوث

مثل : لو كان ذلك يشترى أو يرجع .

{هل ، لعل : لإظهار التمني قريب الحدوث .

◆مثل : لعل الكرب ينتهي .

{ليت : تفيد استحالة حدوث الشيء

◆مثل : ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب.

◆ تذكر أن :

هناك أسلوب آخر هو : الأسلوب الخبري لفظاً الإنشائي معنى ، ودائماً يفيد : الدعاء

◆مثل : (جزاك الله خيراً).

تدريبات :

استخرج كل أسلوب إنشائي ، وبين غرضه :

١ – " ... فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ (١٥٥) وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ..." .

٢ – " .. فَهَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ".

٣ – قال المعرّي : وَلاَ تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدَّنَايَا * فَإِنَّ خَلاَئِقَ السُّفَهَاءِ تُعْدِي

٤ – " لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ..." .

٥ – " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ..." .

٦ – يا لأفك الرجال ! ماذا أذاعوا ؟ كذب ما رووا صراح لعمري

٧ – قال المتنبي : عِشْ عَزِيزاً أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ * بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفْقِ الْبُنُودِ

٨ – " يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُواْ لاَ تَنفُذُونَ إِلاَّ بِسُلْطَانٍ ".

٩ – قال المعرّي : لاَ تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلاَ كَذِبٍ * فَلا يُفِيدُك إِلاَّ الْمَأْثَمَ الْحَلِفُ

١٠ – " قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) " .